

III- عوامل قوة الميغالوبوليس:

تستند قوة الميغالوبوليس إلى عوامل جغرافية وبشرية وهيكيلية وتنظيمية.

1. مزايا الموضع الجغرافي:

تقع الميغالوبوليس قبالةواجهة بحرية تطل على المحيط الأطلسي وخافها واجهة بحرية داخلية تشرف على البحيرات الكبرى و هو ما يسمح لها بالانفتاح على المجالين الوطني والخارجي، فخارجيا تنتفتح الميغالوبوليس مباشرة على أوروبا وتعتدد على الساحل الأطلطي الخجان الطبيعية التي سهلت إنشاء عدة موانئ كانت النواتات الأولى لأكبر مدن الميغالوبوليس وهي الآن تلعب دورا كبيرا في المساحلة وافتتاح الميغالوبوليس على الاتحاد الأوروبي أكبر الأطراف التجارية التي تعامل معها الولايات المتحدة.

2. رصيد بشري، هام وثري، تغذى الهجرة الوافدة:

يمثل الرصيد البشري إحدى مقومات قوة الميغالوبوليس فقد مثل المحطة الأولى في نشأتها حيث توافد المهاجرون الأوائل الذين قدموا من أوروبا منذ القرن السابع عشر وأنشئوا الموانئ وركزوا أولى الأنشطة التجارية ثم الصناعية. وإلى اليوم يتواصل توافد المهاجرين على الميغالوبوليس تجذبهم مدنها وحيويتها حيث دخلها ما يقارب 1.5 مليون مهاجر بين 2000 و 2005 ووفر الوافدون الجدد رصيدا من الكفاءات ومن اليد العاملة استفاد منها اقتصاد الميغالوبوليس.

ويتميز الرصيد البشري للميغالوبوليس بضخامته العددية: 50 م. س. وبدرجة تحضر عالية: 90% وبارتفاع معدل الدخل الفردي الذي يفوق المعدل الوطني: بين 36 و 55 ألف \$ في السنة مما يضمن سوقاً استهلاكية واسعة لاقتصاد الإقليم.

3. العوامل الهكلة والتنظيمية:**أ- تنوع وتطور البنية الحية للنقل والمواصلات:**

تمتلك الميغالوبوليس شبكات ققل متنوعة وكثيفة تشمل المطارات الدولية التي بلغ إجمالي عدد مسافريها 160 م سنة 2004 وتبزر من ضمنها مطارات نيويورك الثلاثة الكبرى كمطارات محورية وطنية وعالمية. إلى جانب ذلك تجد شبكة الطرق التي مكنت من التحام مدن الميغالوبوليس بعضها ببعض ومن ربطها منطقة البحيرات وبغرب البلاد وجنبها، وبفضل هذه الشبكة أصبحت الميغالوبوليس تتحكم في كامل التراب الوطني الأمريكي. كما طورت مدن الميغالوبوليس تجهيزاتها القافية والتوفيقية فأصبحت قبلة السياح من داخل البلاد ومن خارجها فنيويورك لوحدها استقطبت 44 م سائح سنة 2006 (من بينهم 7 م سائح أجنبي) وفروا لها عائدات مالية بلغت 24 م \$.

ب- تنظيميا : قدرة فائقة على التحول والتجدد:

تمكنت مدن الميغالوبوليس من تجاوز أزمة صناعات الجيل الأول من خلال تطوير أنشطة صناعية بدبلة تمثل أساسا في صناعات التكنولوجيا العالمية، وهكذا أصبحت الميغالوبوليس تحتل المرتبة الثانية بعد ولاية كاليفورنيا في هذا المجال وأصبح الطريق رقم 128 حول مدينة بوسطن القطب التكنولوجي الثاني في الولايات المتحدة بعد منطقة سيلكون فاللي في كاليفورنيا. وقد استفادت أنشطة التجدد من وجود جامعات على الطراز العالمي مثل جامعات هارفارد وكولومبيا وستاتفورد، إضافة إلى معاهد البحث العلمي مثل معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا. وقد ساهم وجود هذه المؤسسات الراقية في جذب المؤسسات الاقتصادية الأجنبية خاصة إلى مدن الميغالوبوليس.

خاتمة

رغم بروز المجرات الحضرية الناشئة في الغرب الأمريكي، ورغم تنامي مكانة الميغالوبوليس الأوروبيّة واليابانية، فإن الميغالوبوليس الأمريكية لا تزال مجالاً مؤثراً في الاقتصاد المحلي والعالمي وفي العلاقات الدوليّة وهي بإيجاز محرك يحتزل القوة والنفوذ الأمريكيين.

فكيف تبرز صورة الاتحاد الأوروبي مقارنة بهذا الإطار الأمريكي المتعاظم؟

الميغالوبوليس الأمريكية هي القلب النابض للاقتصاد الأمريكي وأحد مراكز الاقتصاد العالمي نظراً لكونها رمزاً للقوة الاقتصادية وللنفوذ العالمي للولايات المتحدة.

- فما هي مكونات الميغالوبوليس؟
- وما هي مظاهر نفوذها الوطني والعالمي؟
- وما هي العوامل المفسرة لنفوتها؟

I- الميغالوبوليس الأمريكية :إقليم حضري كثيف :

تمتد الميغالوبوليس الأمريكية في شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية على طول 750 كلم من بوسطن شمالاً إلى واشنطن جنوباً وعلى عرض يتراوح بين 100 و 200 كلم بين ساحل المحيط الأطلسي شرقاً والسفح الشرقي لجبال ألاش غرباً وتكون الميغالوبوليس الأمريكية وحدة حضرية تتوجه لتلامم مدنها، ويبلغ عدد سكانها 50 م ساكن أي ما يقارب 16% من مجموع سكان الولايات المتحدة، إضافة إلى كثافة سكانية مرتفعة ودرجة تحضر عالية بلغت 90%.

2. الميغالوبوليس :إقليم تمهّله شبكة كثيفة ومتّصلة من المدن:
 تبرز الميغالوبوليس في شكل شبكة حضرية كثيفة تهيّكلها عدّة مدن تنتظم في شكل 23 منطقة حضرية ضخمة يمكن تصنيفها بين أربع مستويات:

- منطقة حضرية عالمية تتمثل في مدينة نيويورك التي تعد ثالثي أكبر مدينة في العالم بـ 19 م. س.
- ثلاثة مناطق حضرية كبيرة جداً وهي بوسطن وفيلادلفيا وواشنطن التي يتراوح عدد سكان كل منها بين 2.5 و 5 م. س.

- خمس مناطق حضرية كبيرة منها هارتفورد وبروفيدنس وروكستر، ويترافق عدد سكان كل منها بين 1 و 2 م. س.

- منطقة حضرية متوسطة الحجم مثل دوفر وأطلانطيك سيتي ونيوهافن وبريدجبورت، ويترافق عدد سكان كل منها بين 500 ألف و مليون س.

II- الميغالوبوليس الأمريكية : محل مؤثّر قطريّاً وعالمياً :

1. الميغالوبوليس : مركز الولايات المتحدة ومركزها :
 تعد الميغالوبوليس القلب النابض للاقتصاد الأمريكي إذ توفر خمس الناتج الداخلي الخام وقد ساهمت سنة 2004 بـ 12% من القيمة المضافة الصناعية الجميلية ومن إجمالي صادرات المنتجات المعتملة. لكن الركيزة الأساسية للقوة الإنتاجية للميغالوبوليس تكمن في دورها في قطاع الخدمات حيث تساهم بنسبة عالية من مجموع تشبيطها هذا القطاع، وتقربن القوة الإنتاجية للميغالوبوليس بدرجة تحكم عالية في اقتصاد الولايات المتحدة إذ توقي حواضرها المقرات الاجتماعية لثلاث الشركات الأمريكية الـ 250 الأولى.

وتبرز مدينة نيويورك كعاصمة اقتصادية للولايات المتحدة حيث يحتضن إقليم أعمالها المركزي المقرات الاجتماعية لكبرى الشركات الأمريكية عبر القطرية وحتى الأجنبية كما تستأثر بورصتها (وال ستريت) بـ 85% من إجمالي الرسمة بالبورصة في الولايات المتحدة.

كما تحتضن الميغالوبوليس العاصمة الفيدرالية واشنطن مركز القرار السياسي الذي يشمل نفوذه كافة المجال الأمريكي وحتى العالمي.

2. الميغالوبوليس :أبرز المراكز المحركة للمجال العالمي :

تستمد الميغالوبوليس نفوذها العالمي من خلال دور حاضرها في نيويورك وواشنطن فمدينة نيويورك تضم مقر الأمم المتحدة وهيكلها التنفيذي وفي مقدمتها مجلس الأمن الذي تشمل قراراته كافة دول العالم. كما تضم أيضاً عديد المؤسسات الدولية الأخرى مثل مقر منظمة التجارة العالمية... وكذلك أول بورصة في العالم وهي وال ستريت التي تجسد النفوذ النقدي للولايات المتحدة.

أما واشنطن فهي مركز القرار السياسي قطرياً وعالمياً حيث يجسّد البيت الأبيض ومقرّاً الحكومة الفيدرالية والكونغرس والبنتاغون هذا النفوذ وهذا الوزن السياسي.

ويترافق هذا الوزن السياسي مع دور مالي يجسده وجود مقررات عدّ من المنظمات الدولية والإقليمية مثل البنك العالمي وصندوق النقد الدولي.